

المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو، ومكتب التربية العربي لدول الخليج،
والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

تحت شعار "الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي"
في الفترة من 7-10 مايو 2014 / 8-11 رجب 1435 هـ في دبي

برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة
الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي

عنوان البحث:

دور اللغة العربية وثقافتها في تطوير مجالي الفكر والتعليم بإندونيسيا

إعداد : أ.د / أماني برهان الدين لوبيس

رئيس قسم التعاون - إتحاد معلمي اللغة العربية فرع جاكرتا

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

جامعة شريف هداية الله الحكومية الإسلامية جاكرتا، إندونيسيا

تاريخ التسجيل 22 أكتوبر 2013

Prof. Dr. Amany Burhanuddin Lubis
Professor of Islamic History and Civilization at Sharif Hidayatullah State Islamic
University Jakarta, Indonesia
Email : amanylbs@yahoo.com
Mobile : +62 8161920642

دور اللغة العربية وثقافتها في تطوير مجالي الفكر والتعليم بإندونيسيا

إن التعليم الإسلامي في إندونيسيا له دور عظيم في نشر اللغة العربية. ومن الملاحظ إن المعاهد الإسلامية لا تهدف إلى إثراء عقول الطلاب بالمعارف والعلوم على حده، أو حتى السعي في تحقيق المصالح الدنيوية، بل إنها تهدف إلى تكوين أجيال ذات جودة وقيم، وتملك الروح المعنوية العالية والاحترام للقيم الإنسانية والالتزام في تكريس جهودهم في مجال التعليم لوجه الله تعالى. ذلك الهدف ينبني من خلال التدريب ومراوضة النفس على بساطة العيش والاعتماد على الله وحده طوال الحياة. وهذا ما يبدو في المعاهد الدينية الداخلية، فالمشايع والمدرسون يقومون بالرقابة على جميع تصرفات الطلاب والطالبات بدقة ويعلموهم وفقا لقدراتهم، فالطالب الذكي مثلا، يتدرب على الدراسة بشكل مستمر ومتطور، فهو يبحث عن الحقائق العلوم بنفسه. في حين أن الطالب ذو المستوى الذكاء العادي يتناول العلوم بشكل تدريجي تحت إرشاد المدرس خطوة تلو خطوة، حتى يصبح فيما بعد مؤهلا لإعطاء ما عندهم من العلوم.

وإن التطوير في تقاليد المعاهد الإسلامية ويطلق عليها بالباسانترين كان نتيجة لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية وملازمته بالدوافع الإنسانية في اكتشاف الحكم وأهداف الحياة وبالتقاليد الإسلامية التي تحث على التعلم ونشر العلم في سبيل تعزيز الدين واستمرار تطبيق تعاليمه. ومن ناحية أخرى، فإن المعاهد الإسلامية لها دور كبير في تنهيب كوادر الدعوة، حيث تقوم المعاهد بتنشيط مهارة الخطابة والمناظرة، بل تؤيدهم على التنافس فيها من خلال المسابقات سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

مفردات البحث:

المعاهد الإسلامية، دور العلماء الإندونيسيين بالقطر، نشر اللغة العربية، إعداد المعلم، تطور الفكر الإسلامي، جامعات إسلامية، الحضور الدولي

دور اللغة العربية وثقافتها في تطوير مجالي الفكر والتعليم بإندونيسيا

إعداد: أ.د. أماني برهان الدين لوبيس

amanylbs@yahoo.com

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

جامعة شريف هداية الله الحكومية الإسلامية جاكرتا، إندونيسيا

تمهيد

ما بين الانطلاق بالأمل والتقيد بالواقع الراهن يكرس معلمو اللغة العربية في إندونيسيا جهودهم لتعليم أبناء الأمة الإسلامية اللغة العربية وفي نفس الوقت غرس التعاليم الدينية. وقد ارتبطت اللغة العربية بالعلوم الإسلامية ارتباطاً حتى لا تنفصلان. إن اللغة العربية هي أداة تعليم الأمور الدينية، فضلاً عن أن اللغة العربية هي بحر من العلوم في ذاتها. ترسخت في جميع أنحاء الإرخبيل الإندونيسي في جنوب شرقي آسيا علوم التفسير والحديث والسيرة النبوية والفقه وأصول الفقه والتاريخ الإسلامي والتصوف والفلسفة الإسلامية، إلى جانب السياسة الشرعية والتقنين للأحكام الشرعية. وعن طريق اللغة العربية اتحدت الجزر الإندونيسية ثقافياً وسياسياً، حيث طبقت الممالك والسلطات كلها نظام الحكم الإسلامي، وبذلك انضمت هذه الممالك إلى نظيراتها من الدول الإسلامية والعربية في الشرق الأوسط في موكب السيادة الإسلامية على المناطق التي يقطنها الغالبية المسلمة من الشعب.¹

وبعد مرور الزمان وخاصة فترة الاستعمار الغربي للإرخبيل الإندونيسي، ثم الحصول على الاستقلال، الذي يعني نقطة تحول في التقدم والرخاء للشعوب. وعلى الرغم من انقسام المنطقة إلى عدة دول حديثة، كلها اتسمت بالثقافة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة العامة، حكومة وشعباً وتنظيماً. وتعتبر جمهورية إندونيسيا هي أولى الدول التي أعلنت الاستقلال من المستعمر الهولندي في عام 1945م، وتضمنت بذلك أكثر من 17 ألف جزيرة ما بين الصغيرة والكبيرة مع وجود التفاوت والتعدد في الثقافات.

من هذه الخلفية يتضح المسار والاتجاه إلى الاهتمام بنشر اللغة العربية وتطوير طرق تدريسها وإعداد معلميها، وخاصة بالتعاون الدولي لتقوية الشبكات العلمية العربية الإسلامية والتمكين من العلوم الإسلامية لتقوية الهوية والثقافة الإسلامية التي قد تمتع بها الإندونيسيون منذ عهد صدر الإسلام في أراضي وبحار الإرخبيل الإندونيسي، حيث أكدت المصادر التاريخية عن دخول الإسلام في المنطقة. ولكن لماذا مازالت توجد معضلات لنشر اللغة العربية في إندونيسيا الآن؟ وما أثر تعليم اللغة العربية في تطوير العلوم الإسلامية؟ وتحاول هذه الورقة عرض دور اللغة العربية وثقافتها وإيجاد الحلول للمعضلات في التعليم الإسلامي وتتبع تطور الفكر الإسلامي في إندونيسيا.

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعليم الإسلامي ونشر اللغة العربية

المبحث الثاني: الجوانب الأساسية لإعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها

المبحث الثالث: تطور الفكر الإسلامي

أولا- التعليم الإسلامي ونشر اللغة العربية

بعد افتتاح قناة السويس في مصر في القرن التاسع عشر، تضاعفت حركة الملاحة بالسفن الهولندية من وإلى جزر إندونيسيا. وكانت النتيجة وجود الركاب الكثيرين من الحجاج الإندونيسيين على متن هذه السفن. ولم تفسح الملاحة المجال لزيادة عدد الحجاج الإندونيسيين فحسب، بل كثر كذلك عدد الطلاب الإندونيسيين الدارسين للعلوم الدينية في مكة المكرمة وفي الدول العربية الأخرى. واشتهر كذلك عدد كبير من العلماء الإندونيسيين في مكة المكرمة، حيث شغل بعضهم منصب الشيخ أو المعلم في الحرمين الشريفين الذين قاموا بإلقاء الدروس الدينية فيهما، مثل الشيخ النواوي الباننتي الجاوي الملقب بسيد علماء الحجاز. وبعد رجوع عدد كبير من الطلاب الإندونيسيين المتعلمين في مكة، تحسنت بعد ذلك المواد الدراسية في المؤسسات التربوية في إندونيسيا كما وكيفا.

أخذت التربية الإسلامية في إندونيسيا شكلها الخاص التي تدرس في المعاهد الإسلامية التقليدية أو مل تسمى بالمعاهد السلفية إلى سنة 1950. ففي هذه السنة تغيرت صورة التربية الإسلامية في إندونيسيا إلى أن خلقت مناخا جديدا في تنمية التربية الإسلامية وتطورت المؤسسات التعليمية، فحينذاك ولدت الحركة المدنية للتربية الإسلامية، فانتشر وجود المؤسسات التربوية في المدن مثل: تربية المعلمين الحكوميين PGAN وتربية القضاة المسلمين الحكومية PHIN والجامعة الإسلامية الحكومية IAIN وما إلى ذلك. فهذا التطور المدهش لا يخلوا من اندماج مناهج التدريس في المعاهد والمناهج الغربية الحديثة. فتطورت هذه المؤسسات العصرية وأدخلت تأثيرا على المعاهد الإسلامية السلفية في إندونيسيا، حتى تطورت هي الأخرى بسبب متطلبات الزمن واستجابة لتنوع ميول الطلاب ورغباتهم.

إن التعليم الإسلامي في إندونيسيا له دور عظيم في نشر اللغة العربية. ومن الملاحظ أن المعاهد الإسلامية لا تهدف إلى إثراء عقول الطلاب بالمعارف والعلوم على حدة، أو حتى السعي في تحقيق المصالح الدنيوية، بل إنها تهدف إلى تكوين أجيال ذات جودة وقيم، وتملك الروح المعنوية العالية والاحترام للقيم الإنسانية والالتزام في تكريس جهودهم في مجال التعليم لوجه الله تعالى. فذلك الهدف ينبى من خلال التدريب ومراوضة النفس على بساطة العيش والاعتماد على الله وحده طوال الحياة. فالمشايخ والمدرسون يقومون بالرقابة على جميع تصرفات الطلاب والطالبات بدقة ويعلموهم وفقا لقدراتهم، فالطالب الذكي مثلا، يتدرب على الدراسة بشكل مستمر ومتطور، فهو يبحث عن الحقائق العلوم بنفسه. في حين أن الطالب ذو مستوى الذكاء العادي يتناول العلوم بشكل تدريجي تحت إرشاد المدرس خطوة تلو خطوة، حتى يصبح فيما بعد مؤهلا لإعطاء ما عندهم من العلوم.

وإن التطوير في تقاليد المعاهد الإسلامية ويطلق عليها بالباسانترين كان نتيجة لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية وملازمته بالدوافع الإنسانية في اكتشاف الحكم وأهداف الحياة وبالتقاليد الإسلامية التي تحت على التعلم ونشر العلم في سبيل تعزيز الدين واستمرار تطبيق تعاليمه. ومن ناحية أخرى، فإن المعاهد الإسلامية لها دور كبير في تهيض كوادر الدعاة، حيث تقوم المعاهد بتنشيط مهارة الخطابة والمناظرة، بل تؤيدهم على التنافس فيها من خلال المسابقات سواء على المستوى المحلي أو الدولي.²

وفي العصر الحديث قد تم تدريس مجموعة من المعارف الحديثة والمهارات الحياتية في الباسانترين. إن الطلاب يواصلون دراستهم بالتعمق في اللغة العربية وممارسة قراءة كتب التراث المكتوبة بالعربية، إلى جانب الكتب الدينية كالفقه وأصوله، وعلوم الحديث وتخريج أسانيد، وعلم التوحيد والكلام والتاريخ والأدب والتصوف، إلى جانب العلوم الثقافية العامة. فهؤلاء الأبناء منهم من يطمحون في المستقبل

بأن يكونوا علماء ومنهم من يريدون أن يشغلوا مناصب عامة أخرى. فالمعاهد الإسلامية والمدارس الإسلامية التي تتبع مناهج وزارة التعليم القومي تلعب دورا مهما في توفير متطلبات التعليم وإيجاد مدرسين ذوي الكفاءة العالية، إضافة إلى توفر المرافق والتسهيلات العامة للتعليم. أما في عصرنا الحاضر، فإن المدارس والجامعات الحكومية الإسلامية هي المسؤولة عن تطوير نظام التعليم الإسلامي.

وفي هذا الصدد، لا بد من ذكر الجهود التي تتبع من قبل المدرسين والقائمين على التعليم الإسلامي وتدريب اللغة العربية، منها:

- 1) إعداد المعلمين بالمعاهد والجامعات
- 2) تحسين مستوى أداء المدرسين والمشرفية والمراقبين التعليميين
- 3) الإشراف من الجهات المعنية، مثل المنطقة التعليمية وإدارة التعليم الإسلامية والمعاهد الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية وغيرها
- 4) فتح أقسام لتعليم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإسلامية أو العامة
- 5) تنمية المناهج الدراسية حتى تواكب متطلبات الزمن وتطوير طرق التدريس والتقييم
- 6) الإعتدال الأكاديمي للأقسام العلمية لتدريس اللغة العربية، وغالبا ما تحصل على درجات متفوقة لاهتمام القائمين عليها
- 7) تخصيص منح دراسية للدراسات العليا وتبادل الطلاب والباحثين والمفكرين
- 8) الاستفادة من وسائل التعليم الحديثة والنظم المعلوماتية
- 9) ترويج النشر العلمي والتعاون الدولي والاشتراك في الندوات والمؤتمرات

في مجال التعليم، عرف الشباب الإندونيسي أهمية التعليم، وهذا المجال الذي يحدد قيمة الشعب ووضعه في الدولة. فالشباب المتعلم والمسؤول والنظيف والمتفتح هم الجيل الحالي والمستقبل. الطلاب الإندونيسيون في مصر قدروا مسؤوليتهم لكي يحملوا على عاتقهم تنوير أفراد مجتمعهم. كثيرون رفضوا الرجوع إلى إندونيسيا وبالتالي إلى فرهم وتركهم الدولة التي استقبلتهم وأعطتهم الفرصة لطلب العلم. لقد أحبوا الأساتذة والحرم الجامعي، وبقوا في مصر للاهتمام بالتعليم الرسمي في كل جامعات مصر، إلى جانب اتباعهم للتعليم غير الرسمي من المجتمع المصري. والتعليم من النوع الأخير مهم جدا في عملية التواصل والتضامن وربط العلوم بين النظرية والواقعية.

ثانيا - الجوانب الأساسية لإعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها

تعتبر عملية إعداد المعلم من الأمور المهمة التي تواجه المسؤولين عن برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك لأن هذه العملية تحتاج لمجموعة من الجوانب الأساسية التي بدونها تصبح هذه العملية غير علمية، وهذه الجوانب هي:

1. الجانب اللغوي
فمعلم في اللغة العربية نموذج يحتذى به من حيث أن مادته لها علاقه بالروح والوجدان- متخصص في النحو والصرف-الدلالة-القراءه والكتابه-التربية الدينية.
2. الجانب المهني
وذلك بمعنى ادواته وسماته وصورته ومظهره وتعامله وشرحه وسلوكه.
3. الجانب الثقافي

لا بد أن يكون معلم اللغة العربية على معرفة بالثقافة العامة وعلى الأخص الثقافة العربية الإسلامية.

يقصد بالإعداد المهني هنا أي الدراسات التي تقدم للدارس في مؤسسة إعداد المعلمين التي تساعده على تنميته مهنيًا، وذلك بتزويده بمعلومات واضحة عن طبيعة عملية التعليم والتعلم وما تشتمل عليه من معرفة بخصائص المتعلم النفسية وبطرق التدريس والوسائل التعليمية بما يجعله عضواً ذا كفاية فنية في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

ويكتسب الجانب المهني من إعداد المعلم أهميته من أنه الجانح الذي يمكن المعلم من أن يكون عضواً في مهنة التعليم، له من الكفاية الفنية وما تشتمل عليه من مهارات في التدريس، والالتزام بقيم المهنة، وما يؤهله لهذه العضوية. ومن أخطر المشاكل التي تواجه مجال التعليم العربية لغير الناطقين بها، قيام بعض المعلمين غير المؤهلين بمهمة التدريس، وهذا يرجع إما للنقص في عدد المعلمين المؤهلين أو للاعتقاد الخاطئ بأن مهنة التعليم يمكن أن يكون بها أي شخص يعرف اللغة العربية.

وهذا الأمر بالطبع يعتبر قصر نظر وعدم وعي بمبادئ العملية التعليمية، لأن كفاية المعلم تعتمد على مهاراته في أداء العملية التعليمية، تلك المهارات التي يستمدّها من فهمه للفلسفة التربوية وما تتطلبه من أهداف. وما يؤديه من أدوار وأنشطة داخل المدرسة التي يعمل بها.

من هنا كانت أهمية الإعداد المهني لمعلم العربية لغير الناطقين بها، فهو يعين المعلم على إدراك طبيعة المهنة التي ينتمى إليها، وكيفية أدائها، كما يساعده على إدراك طبيعة العلاقات الإنسانية داخل المدرسة والتي يمكن تحديدها في:

1- علاقة المعلم بزملائه من معلمين وموجهين وفنيين وإداريين. وهنا يحتاج المعلم إلى دراسة مجالات معينة مثل الإدارة التربوية والإشراف التربوي.

2- علاقة المعلم بتلاميذه

وهنا يحتاج المعلم إلى دراسة المواد التي تعين تلاميذه على الفهم وفهم عملية التعليم ليتمكن من مساعدتهم على الوجه الأمثل، ومن هذه المواد أصول التربية وخاصة التربية الإسلامية، وعلم النفس للصغار والكبار الذي يتحدث عن مراحل النمو ومطالبه من الطفولة إلى الشبوخة، وعلم النفس التعليمي الذي يتحدث عن نظريات التعلم، والمناهج وطرق التدريس العامة والخاصة وتصميم المنهج وأسس إعداد الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية وكيفية استعمالها وإدارتها وصيانتها وإعداد المواد اللازمة لها وبعض طرق البحث في مجالات التربية وعلم النفس وعلم اللغة التطبيقي لتساعده في كيفية تشخيص المشكلات الدراسية وعلاجها هذا بالإضافة إلى تدريب المعلم على كيفية تخطيط البرامج وإعداد الدروس وعلى طرق التدريس المختلفة وذلك من خلال برنامج التدريس المصغر/Micro Teaching³.

وأما في عمليات التدريب، فهناك أبرز عشر حاجات تدريبية للمدرسين، وهي كالتالي: توظيف الإنترنت في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، توظيف الحاسب الآلي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أساليب التعامل مع التعثر اللغوي، استخدام الطرائق الحديثة في تعليم اللغات، توظيف مهارات التفكير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إعداد الوسائل التعليمية، استخدام الوسائل التعليمية استخداماً صحيحاً، تحديد التقنيات التعليمية المناسبة، استخدام المختبر في تعليم اللغة، تعليم استراتيجيات تعلم اللغة.

ومما سبق يمكن استخلاص مجموعة المعايير أو المواصفات لما ينبغي أن يكون عليه برنامج إعداد معلم العربية لغير الناطقين بها في جانب الإعداد المهني وأهم المعايير ما يلي:

- 1- معرفة طبيعة المهنة التي ينتمي إليها، ومبادئها، والقواعد التي تحكم العلاقات بين أعضائها.
- 2- القدرة على المشاركة في تخطيط وتنفيذ برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 3- معرفة الطرق والأساليب الفعالة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 4- القدرة على الاستفادة من معرفته بالطرق والأساليب في الموافقات التعليمية المختلفة.
- 5- القدرة على ربط تعليم المهارات اللغوية بمفاهيم الثقافة العربية الإسلامية.
- 6- معرفة الوسائل التعليمية، وكيفية استخدامها، وصيانتها، وإعداد المواد اللازمة وتدريب الطلاب على استخدامها.
- 7- القدرة على المشاركة في تقويم وتطوير برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- 8- القدرة على بناء الإختبارات بأنواعها المختلفة.
- 9- معرفة أساليب النقد الذاتي التي تساعد المدرس على الاستمرار في تحسين مهاراته التدريسية داخل الفصل الدراسي.
- 10- القدرة على إجراء بحوث محدودة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بهدف التعرف على المشكلات الدراسية وعلاجها وتطوير العملية التدريسية.
- 11- معرفة الفروق الفردية : الشخصية والثقافية للمتعلمين، ومراعاة ذلك في عملية التعليم والتعلم.⁴

أما عن الجانب الثقافي في عملية إعداد المعلم، فلا بد أن يكون لدى معلم اللغة العربية الثقافة العامه بكل العلوم الاخرى. تسع اللغة العربية كل العلوم حيث لا يوجد علم إلا ويدخل في صميم اللغة العربية. وبالتالي تنعكس الثقافة العربية الإسلامية في محتوى كتب تعليم اللغة العربية. ففي كتب تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية هناك جوانب عدة من الثقافة العربية الإسلامية، ونعنى بالجوانب هي تلك المواقف الأساسية التي ينبغي أن يتعلمها الدارس الأجنبي من غير الناطقين باللغة العربية، وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء في أدائه أم في لغته، ومن بينها الجوانب التالية⁵:

- 1- المعالم الحضارية :
كيف يتعرف على آثار البلاد العربية؟ كيف يزور المناطق السياحية؟
كيف يجعل التراث بمثابة دافع نحو تحقيق الانجازات؟
- 2- البيانات الشخصية :
كيف يقدم نفسه و يذكر اسمه في المواقف التي تتطلب ذلك؟
- 3- الأعلام : كيف يتعرف الأسماء العربية؟
- 4- الجو/المناخ
كيف يسأل عن الجو؟ كيف يعبر عن إحساسه بالجو (بارد، حار، ...)?
- 5- البلدان والأماكن : كيف يتعرف أسماء أهم البلاد في العالم؟
- 6- المناسبات العامة والخاصة :
كيف يسأل عن الأعياد القومية في البلد الذي ينزل فيه؟
كيف يشارك الآخرين في الأعياد والمناسبات الشخصية وأعياد الميلاد؟
- 7- العمل :
كيف يتعرف على المهن و الحرف في البلاد العربية؟
كيف يسأل عن ظروف العمل: ساعات العمل، العطلة

8- الاتجاهات السياسية و العلاقات الدولية :

كيف يتعرف على بعض القوميات (عربي، انجليزي، ...)؟
كيف يتحدث عن القضايا العالمية؟

كيف يتعرف على اتجاهات الفكر السياسي في العالم العربي؟

9- الحياة الاقتصادية :

كيف يتعرف على الانشطة التجارية الهامة؟

كيف يتعرف على بعض مظاهر الصناعة التقليدية والحديثة؟

10- الشخصيات البارزة :

من هو نجيب محفوظ وما مهنته؟

11- المرأة : ما مكانتها في الدول العربية والإسلامية؟

كيف يتعرف دور المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

12- التربية ومتغيرات الثقافة:

ما مدى الأمية في الدول الإسلامية؟

إلى أي مدى جودة التعليم الإسلامي في إندونيسيا؟

ولتحصيل الجانب الثقافي في عملية التدريس لا بد من تطوير كفاءة الطلبة في قراءة النصوص العربية والتي تتضمن النصوص الوصفية والقصصية والتفسيرية والتدليلية لكل المستويات، بحيث يتمكن الطالب من فهم التفاصيل ومعرفة الفكرة الأساسية، والربط ولاستنتاج والحصول على الحقائق والآراء، وفهم النظرية. والتدريس يجب أن يكون بهدف إعطاء قدرة للطلاب على تطبيق طرق تعليم اللغة العربية في تدريس مهارة الاستماع، ومهارة القراءة، ومهارة الكلام، ومهارة الكتابة. فلذلك لا بد من تتبع مراحل التعليم الآتية:

1. إكتساب اللغة، تعلم اللغة، تعليم اللغة.

2. معرفة المدخل والطريقة والأسلوب في تعليم اللغة العربية.

3. اتباع طرق مختلفة لتدريس اللغة العربية:

- طريقة القواعد والترجمة- الطريقة المباشرة

- طريقة القراءة- الطريقة السمعية الشفوية

4. اتباع الطرق الحديثة في التعليم اللغة العربية:

- طريقة الذهنية- طريقة الاتصالية- الطريقة السياقية

- طريقة التدريس المريحة

5. التدرج على أساليب التدريس : - مهارة الاستماع

- مهارة القراءة- مهارة الكلام- مهارة الكتابة.

جدير بالذكر أن معهد دار السلام جونتور الإسلامي في إندونيسيا يهتم بالجوانب الثلاثة لإعداد الطلاب، أي الجانب اللغوي والمهني والثقافي. فيعد المعهد -وفقا للدراسات العلمية- واحدة من أهم المؤسسات التعليمية الفاعلة في جنوب شرق آسيا، أنشئت سنة 1926م، وهي مؤسسة تربوية أهلية، اعتمدت في نشأتها وتطورها وتوسعها على الأوقاف الإسلامية. وتضم خمسة عشر فرعا (بنين وبنات) في

أنحاء إندونيسيا، ومركزها الرئيسي بمحافظة جاوا الشرقية بإندونيسيا. وتستهدف أن المزج بين التعليم النظري والتطبيقي؛ في إطار التعليم للحياة؛ للإسهام في خدمة المجتمع تربويا وثقافيا واجتماعيا واقتصادية ورياضيا ودينيا.

تقوم المؤسسة بالمساهمة في تحمل أعباء التربية والتعليم وتخفيف الأعباء على ميزانية الدولة، وما تقوم به من جهود لحماية العقيدة الدينية والتصدي لحملات التغريب والتنصير؛ وتقديم الخدمات العامة للمجتمع الإندونيسي، مثل: التدريبات على أداء مناسك الحج قبل أداء الحج، وعمل برامج رمضان في كل عام في المجتمع المحلي القريب من فروع المؤسسة، وتنظيم برنامج الخدمة الاجتماعية، وتعليم القرآن الكريم لأطفال القرى المجاورة، وإلقاء الدروس الدينية، وخطب الجمعة، وتعليم أبناء المجتمع أسس دينهم، ومحاربة الخرافات، ومحو أمية الناس في المجتمع المحلي، وتعمل على إعداد الطلاب لمواجهة مشكلات الحياة من خلال التربية الإسلامية الحديثة، وتفعيل منهج الإسلام في التنمية البشرية والتنمية الشاملة، وتفعيل الوقف الإسلامي في تمويل التعليم، وتفعيل المنهج الإسلامي في بناء المجتمع الزراعي والصناعي والتجاري.

ومن خلال التعليم للحياة وسيادة مناخ الحرية الكاملة في التعليم والبحث العلمي، والارتباط الوثيق بالمجتمع ومراعاة متطلباته واحتياجاته، والعمل على معالجة مشكلاته وأزماته، استطاع معهد دار السلام جونتور الإسلامي أن يستحدث أصول التربية الإسلامية والنظريات الحديثة. ومن ثم بإمكان المؤسسات التعليمية الأخرى أن تستفيد من خبراته في نقل الكثير من أفكاره وجهوده وبرامجه، في تطوير المؤسسات التعليمية في مجتمعنا العربي والإسلامي.

ثالثا - تطور الفكر الإسلامي

من المشاكل الاجتماعية في إندونيسية وجود الفجوة بين تعليم الذكور والإناث على المستوى الوطني. تشير الإحصائيات أن نسبة عدد النساء الأميات أكثر من نسبة الرجال في إندونيسيا. مثلا إندونيسيا التي تعد الدولة التي تضم أكبر عدد من السلمين في العالم، تصل نسبة الأمية بين النساء إلى 17% بينما نسبة الأمية في الرجال فقط 7%. في إحصاء عام 2003 يذكر أن سكان إندونيسيا في سن 10 سنوات فأكثر 15.533.271 مليون من الأميين. وفي القرى النتيجة أسوأ حيث تصل نسبة الأمية إلى 19,20% في النساء، بينما الرجال 9,63%. وهذا يعني نسبة 1 إلى 3 في المائة. من هنا يمكن القول إن التعليم الأساسي الحكومي لم يحل مشكلة بجانب العديد من المشاكل الاجتماعية والثقافية.⁶

وفي هذه الحالة تلعب المعاهد والجامعات الإسلامية الأهلية والحكومية دورا عظيما في رفع مستوى التعليم لأبناء الوطن. أما رسالة هذه المؤسسات التعليمية الأهلية منها أم الحكومية في العصر الحديث فهي كالتالي:

1. تخريج المتخرجين العلماء المتفوقين القادرين على إحراز تقدم في مسابقة المنافسة الدولية
2. القيام بإعادة تجميع العلوم الدينية والعلوم العصرية الحديثة .
3. ترسيخ قواعد الأخلاق المألوفة في سبيل تنمية العلوم والتكنولوجيا، وتنوير الأعمال الهادفة إلى رعاية الإيمان والتقوى .
4. تنمية العلوم المختلفة عن طريق البحوث العلمية.
5. الإسهام في ترقية مستوى حياة المجتمع الإسلامي.

وفي العام الجامعي 2003/2002 م تقوم معظم الجامعات الإسلامية في إندونيسيا بإدارة 9 (تسع) كليات للمرحلة الجامعية الأولى، وهي: 1) كلية التربية والتعليم، 2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 3) كلية أصول الدين والفلسفة، 4) كلية الشريعة والقانون، 5) (كلية الدعوة والاتصال، 6) كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 7) كلية علم النفس، 8) كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، و9) كلية العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى كلية الدراسات العليا لمرحلتى الماجستير والدكتوراه.

وخص الذكر كلية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، فإنها تنظم على مستوى عالمي كونها تهتم بجودة الإداء التعليمي وحصولها على المعدلة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة. وتهدف الكلية إلى إعداد متخصصين مؤهلين في الدراسات الإسلامية والعربية. تستعمل الكلية اللغة العربية لغة المحاضرة، وتقوم الكلية بإدارة الدراسات الإسلامية الشاملة في العقيدة، والشريعة، واللغة العربية. وإلى جانب القيام بإدارة التعليم للمرحلة الجامعية الأولى، تقوم الجامعات الإسلامية بإدارة الدراسات العليا لمرحلتى الماجستير والدكتوراه ويجب كتابة البحوث والأطروحات فيها. وتهدف الدراسات العليا إلى إعداد متخصصين لهم روح الانفتاح ونظرات متحررة للتقدم العلمي والتكنولوجي والتغيرات الاجتماعية، وهم قادرين على القيام بالإصلاحات في التربية الإسلامية، وتطوير البحوث العلمية في العلوم الإسلامية لمرحلة التعليم العالي.

ومنذ منتصف القرن الماضي، فتحت كليات تحت مظلة الدراسات الإسلامية بالجامعات الإسلامية في إندونيسيا. الفرصة أمام الراغبين من أبناء إندونيسيا والعرب والغرب في متابعة الدراسة للحصول على درجة الليسانس والماجستير أو الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وذلك باستخدام على الأقل ثلاث لغات، أي الإندونيسية والعربية والإنجليزية. وتعتمد كلية الدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا مثلا تخصصات متعددة في الدراسات الإسلامية البيئية في مرحلتى الماجستير والدكتوراه، فنذكر من بينها: الفكر الإسلامي (علم الكلام، والفلسفة، والتصوف)، والتربية الإسلامية، والشريعة، والتاريخ والحضارة الإسلامية، والتفسير والحديث، واللغة العربية وآدابها، وتدرّس اللغة العربية، وتدرّس العلوم الشرعية، وعلوم القرآن، والدعوة والاتصال، والاقتصاد الإسلامي، وعلم النفس الإسلامي، والجندرة في الدراسات الإسلامية، والعلوم الاجتماعية، وأنتروبولوجيا الأديان، والإسلام والدراسات حول السلام الدولي، والإسلام في جنوب شرقي آسيا، والإسلام في الشرق الأوسط، والعمارة الإسلامية، ودراسة المخطوطات الإسلامية، والأقليات المسلمة.

ومن التطورات الحديثة أيضا التي تعتمد كثيرا على اللغة العربية والنضوج الفكري في الدراسات الإسلامية الشاملة هي وجود المراكز العلمية في كل الجامعات، مثل مركز اللغات والثقافات، ومركز دراسات المرأة، ومركز الدراسات الإسلامية والاجتماعية، ومركز تنمية الموارد البشرية، والمركز الإسلامي للاستشارة والإعانة في الأحكام الإسلامية والحقوق الإنسانية، ومركز دراسات البيئة، ومركز تنمية الإدارة، ومركز التنمية والتدرّس، ومركز الدراسات الفلسفية، ومركز تنمية العلوم والتكنولوجيا، وهيئة الاستشراف في السيكلوجيا التطبيقية، ومركز الأعمال التجارية والتنمية الاقتصادية، ومركز إندونيسيا للتربية المدنية، ومركز دراسات التراث الإسلامي، وهيئة الإذاعة داخل الجامعة، ووحدة تنفيذية للمشروعات الجامعية وهي عبارة عن مركز للتعاون العالمي.

بموجب إصدار القرار الجمهوري بشأن مناهج دراسية جديدة مبنية على الكفاءات، استفادت اللغة العربية من هذا القرار وأصبح اهتمام معلمي اللغة العربية مكرس أكثر في تنفيذ كل الجهود لرفع المهارات

اللغوية لدى الطلبة في جميع مراحل التعليم. ولا بد أن تؤدي الأنشطة الأكاديمية والعمليات التعليمية إلى إعداد المتخرجين ذوي الكفاءات الأربع، وهي:

1. الكفاءة الأكاديمية التي تتمكن بالعلوم والمهارات من مواكبة تحديات العصر ومتطلباته.
2. الكفاءة المهنية المتمثلة في استعدادهم للاشتغال في ميادين العمل.
3. الكفاءة الثقافية المتمثلة في القدرة على التكيف مع النظام الثقافي وقيم المجتمع المتعدد.
4. الكفاءة القيادية المتمثلة في القدرة على إحداث التغيير الفعال نحو مستقبل أفضل.

وتدل هذه الكفاءات على أن النظام التعليمي في إندونيسيا يعطي تقديرا عاليا للثقافة البحثية. لذا، فإن تقوية وتعزيز الهيئات البحثية بالأقسام والتخصصات باعتبارها مراكز البحوث العلمية البحتة والتطبيقية أمر ضروري. وانطلاقا من جعل البحث ثقافة أكاديمية، فإن الجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية مطالبة بتطوير نماذج الخدمات الاجتماعية المتواصلة في مختلف المجالات من العلوم، والدين، والتربية، والاقتصاد، والصحة، والاجتماع، وغيرها. وبذلك تقوم الجامعات بإعداد الطلاب القادرين على التفكير النقدي الإيجابي، والابتكاري الإبداعي، والواقعي العقلي في موقفهم وسلوكهم، حتى يصبحوا كوادر الشعب القادرين على المنافسة في عصر العولمة ومتخصصين في العلم والدين والفن رائدين في إحداث التغيير في تقدم المجتمع.

هناك جهود كثيفة لتنشيط الحركة العلمية حتى تقوم إندونيسيا ببناء الحضارة الإسلامية المرجو ظهورها من الأرخبيل الأخضر ما لديها من عدد هائل من المثقفين والعلماء والشباب المبدعين. ولكن مهمتهم الآن صعبة لأنهم لا بد أولا أن يقوموا بتصحيح صورة الإسلام في نظر غير المسلمين عن طريق تكثيف الحوار مع الآخر، والندوات الثقافية عن هوية إندونيسيا الثقافية والاجتماعية والسياسية والحضارية، حيث تمثل أولا تقديم الثقافة الإندونيسية الأصلية القائمة على الإسلام.

وعلى النطاق التعاوني، تحاول إندونيسيا أن تكثر مشاركتها الفعالة في مختلف المنتديات والمؤتمرات الدولية في سبيل تحقيق التغيير إلى الأحسن، وتوثيق أواصر التعاون مع جميع الجهات بفضل الجهود المشتركة مع الدول والمنظمات على الصعيدين المحلي والإقليمي والدولي. من بين القضايا التي تبحث عن حلول هي ترقية اللغة العربية وتحسين مستوى تدريسها لتمكين قدرات الشعب الإندونيسي في الحياة العملية و خوض سبل المنافسة على المستوى العالمي. إضافة إلى مشاركة إندونيسيا مع دول كثيرة في تمويل المشروعات التي تساند تحسين المستوى المعيشي والتعليمي والاقتصادي في العالم الإسلامي أجمع.

وفي مواجهة عصر العولمة والذي نحن ندور بدائرته حاليا، وتحديات رفع مستوى البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، يجب على مسلمي إندونيسيا التمكن من العلوم والمعارف الدينية والثقافة العامة وتنشئة أفراد المجتمعات بالتربية الإسلامية واستيعابهم للتكنولوجيا المتطورة. وفي هذه الحالة من الضروري التعاون بين وزارات التعليم والشؤون الدينية بكل الدول الإسلامية والعربية والمؤسسات التعليمية والمنظمات الدينية في إعداد المدرسين الكفاء والمتخصصين في علومهم وإنشاء مؤسسات تعليمية ذات الجودة العالية وإعداد الجيل الجديد الحضاري من أبناء الشعب الأكفاء.

ختام

المعلم لا بد أن يكون له من الكفاية الفنية وما تشتمل عليه من مهارات تدريسية، والالتزام بقيم المهنة، وما يأهله لهذه العضوية. ومن المشاكل التي تواجه مجال التعليم العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا، قيام بعض المعلمين غير المؤهلين بمهمة التدريس، وهذا يرجع إلى النقص في عدد المعلمين المؤهلين لأن كفاية المعلم تعتمد على مهاراته في أداء العملية التعليمية، تلك المهارات التي يستمدّها من فهمه للفلسفة التربوية وما تتطلبه من أهداف. وما يؤديه من أدوار وأنشطة داخل المدرسة التي يعمل بها. والمناهج التي نماها الجامعات الإسلامية تشير على ما هي مسئولية خريجها في التربية الإسلامية التي هي وظيفتهم الأكاديمية والتأهيلية وإذا أنعمنا النظر نجد أن هناك فرصا كثيرا للمتقنين المسلمين في معالجة نقائص التربية الإسلامية في أيامنا الحاضرة ويستطيع تقديم تلك النقائص.

جاكرتا، 17 يناير 2014

أ.د/ أماني برهان الدين لوبيس

- ¹ أماني لوبيس، الحضارة الإسلامية والتاريخ السياسي في أزها عصورها (ميديا إندونيسيا، جاكرتا، 2006م)، ص 90
- ² زمخشري ظافر، تقاليد الباسانترين دراسة عن دور المشايخ (جوكجاكرتا: LP3ES، 1982)
- ³ عز الدين وظيف على بشي: "دراسة على تقويمية لبرامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ملك سعود، الرياض، 1406-1985 م
- ⁴ علي أحمد مذكور، تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الإيسيسكو، الرياض: 1406-1985م
- ⁵ <http://www.alfusha.net/t8274.html>
- ⁶ Iva Sasmita, Pendidikan Alternatif Perempuan: Perlawanan Terhadap Mainstream Pendidikan, Jurnal Perempuan (مجلة فصلية تعني بقضايا المرأة)، 44th Edition, Jakarta, December 2005, pp. 15-16

المراجع

- أبراهيم، عبد العالم. دون السنة. الموجهة الفني لمدرس اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف.
- ألو إندونيسيا. العدد 90 أبريل 2011. مجلة عربية أنشئت من أجل تواصل الأجيال بلغة الأدب والجمال. تصدرها مؤسسة ألو إندونيسيا للنشر بجاكرتا.
- شحاتة، حسن. دون تاريخ. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- ظافر، زمخشري. 1982. تقاليد الباسانترين دراسة عن دور المشايخ، جوكجاكرتا: LP3ES.
- عز الدين وظيف على بشير. 1985/1406. دراسة على تقويمية لبرامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ملك سعود، الرياض.
- لوبيس، أماني. 2006م. الحضارة الإسلامية والتاريخ السياسي في أزها عصورها، ميديا إندونيسيا، جاكرتا.
- مذكور، علي أحمد. 1985/1406. تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الإيسيسكو، الرياض.
- نصر، محمد إبراهيم وأصحابه. 1992. سلسلة تعليم اللغة العربية-المستوى الثالث-القراءة. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

Effendy, A.Fuad dan Djalal, M. Facruddin. 1982. *Pendekatan, Metode dan Teknik Pengajaran Bahasa Arab*. Malang: P3T IKIP.

Effendy, A.Fuad. 2002. *Penerapan Pendekatan Komunikatif dalam Pembelajaran Bahasa Arab*. Makalah “Strategi Mutakhir Pembelajaran bahasa Arab”, Juni 2002.

<http://www.alfusha.net/t8274.html>